

-التعليق على تفسير الجلالين | سورة الزخرف ١-٤١)

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اللقاء الذي يعقد كل - [00:00:25](#)

اثنين من كل اسبوع بعد صلاة العشاء في التفسير وعلومه الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الجلالين رحمهما الله تعالى وهذا اليوم هو اليوم السادس عشر من الشهر العاشر من عام ستة واربعين واربع مئة - [00:00:41](#)

والف من الهجرة سورة الزخرف سورة الزخرف هي من السور المفتحة بحاميم وهي سبع سور كما تقدم وايضا هذه السورة تتحدث عن القرآن الكريم والتنويه بشأنه وعظمته والله سبحانه وتعالى يمدح كتابه في اول هذه السورة - [00:00:56](#)

بوجوه من المدح وهذه السورة سميت بسورة الزخرف لانها تتحدث عن زخرف الدنيا والاعتزاز بالدنيا والصد عن سبيل الله وعن الدار الآخرة وعن العمل لهذه الدار وعبادة الله وحده لا شريك له - [00:01:22](#)

فسميت زخرفا لذكر هذا اللفظ فيها. قال الله سبحانه وتعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي على الكفر فجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يعني السقف سقف سقوف البيوت من فضة يقول نعطيتهم الدنيا كلها - [00:01:45](#)

كل ما يريدون سقف من فضة ومعارج يعني سلالم يصعدون عليها من فضة عليها يظهرهم ولببوتهم ابواب ايضا من فضة وسرا من فضة عليها يتكئون ليس فقط من فضة وزخرفا - [00:02:12](#)

والزخرف المقصود به الذهب كما في قراءة عبد الله بن مسعود وزخرفه يعني لو كفر الناس جميعا فانهم لا يعجزون الله ولا يأبه الله بهم ولا يبالي بهم - [00:02:33](#)

بل يعطيهم الدنيا كلها لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة. فيجعل بيوتهم كلها زخارف ومن ذهب الاسقف والسلام والابواب والسرر الى غير ذلك. ماذا قال الله بعد ذلك؟ قال - [00:02:51](#)

وان كل وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا. هذا كله متاع الحياة الدنيا لكن لا تنسى ماذا قال الله بعدها ماذا قال؟ والآخرة عند ربك لمن للمتقين الآخرة ليست للكفار - [00:03:08](#)

الآخرة والعيش الهنيئ عند الله والقرب من الله والفوز بجنت النعيم هذه للمتقين. اذا السورة تعطي ميزان الحياة الدنيا وميزان الحياة الآخرة ماذا انت تقدم؟ هل تعيش للدنيا او تعيش للآخرة. هل تلتفت للدنيا وزخارفها فتشغل عن طاعة الله وعن الصلاة - [00:03:28](#)

مع الجماعة او تقبل على طاعة الله وتعرف ان هذه الدنيا هي مطية للآخرة وهي مكان مكان انت الان تزرع تزرع في هذه الدنيا ثم في الغد تحصد ما زرعت. ان زرعت خيرا - [00:03:52](#)

وجدت خيرا وان زرعت شرا وجدت شرا. هذه السورة تعطيك موازين الانسان في هذه الدنيا الناس الان يعيشون في هذه الدنيا ويركضون في هذه الدنيا لكن في النهاية كل انسان له اجل ينتهي ثم - [00:04:10](#)

بعد ذلك تطوى صحيفته المليئة بالخير والشر والحسنات والسيئات وعند الله يقضي الله سبحانه وتعالى بين العباد طيب نبدأ بهذه السورة مثل ما ذكرنا فتح الله بحميم بعد البسملة وعرفنا - [00:04:25](#)

ان البسملة ليست اية من السورة وانما هي اية مستقلة جيء بها للفصل بين السور فقط ولذلك ما يوضع لها رقم الا في الفاتحة التي

اختلف العلماء فيها هل البسمة اية منها او ليست اية - [00:04:48](#)

والصواب كما تقدم في كثير ان البسمة ليست اية لا من الفاتحة ولا من اي صورة من سور القرآن طيب حامي ما معناها؟ تسمع دائما وتقرأ حامي حامي حمي حمي - [00:05:05](#)

اقول هذه حروف من حروف الهجاء مثل ما تقول الف الف باء تاء تاء هذه حروف الهجاء حروف الهجاء معروفة يتكلم الانسان الانسان يتكلم بحروف الهجاء العربي. والعرب قبل نزول القرآن يعرفون حروفهم ويتكلمون بها - [00:05:21](#) وينضمون اشعارهم ويتكلمون في خطبهم ولقاءاتهم يتحدثون بلسان عربي مبين فجاء القرآن مناسبة للغتهم وهم اهل الفصاحة والبلاغة. فجاء يعجزهم ببلاغته وفصاحته. ويتحداهم في هذه الايات العظيمة. حتى يعرفوا ما هذا القرآن. هل هو من عند محمد كما يدعون؟ ان محمد افتراه - [00:05:45](#)

او هل هو اساطير الاولين وخزعبلات المتقدمين واكاذيبهم لا لا هو اساطير الاولين وليس من محمد حتى يفتره انما هو كتاب انزله الله سبحانه وتعالى قال في اخر سورة الشورى في لقائنا الماضي اسمع ماذا قال - [00:06:15](#) وكذلك اوحينا اليك روحا روح القرآن تحيا به القلوب روحا من امرنا ما كنت يا محمد ما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان كنت في مكة قبل الوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه اي هذا القرآن - [00:06:34](#)

نورا شف الاول قال روح تحيا به القلوب والثاني قال نور تستظئ القلوب يستضي بها الانسان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا شف كيف عظم الله كتابه ووصاه بهذه الاوصاف اسمع ماذا قال بعدها في اول سورة الزخرف قال حميم والكتاب - [00:06:54](#) المبين قال المؤلف هنا الكتاب هو القرآن والمبين هو المظهر طريق الهدى وما يحتاج وما يحتاج اليه من الشريعة الكتاب المبين يعني واضح بين لا خلل فيه ولا غموض فيه. تقرأ وتفهم - [00:07:18](#)

واضح ولقد يسرنا القرآن للذكر والكتاب المبين ثم قال سبحانه وتعالى لما اقسم شف هذا قسم. اقسم الله باي شيء؟ بالقرآن. قال والكتاب المبين. على اي شيء؟ اقسم بالقرآن على - [00:07:36](#)

على القرآن قال انا جعلناه لعل هنا معناها سيارة لا معناها خلق لان جعل في لغة العرب تأتي الى تأتي على ثلاثة معاني تأتي بمعنى خلق كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور. اي خلق الظلمات والنور - [00:07:52](#)

وتأتي بمعنى صير جعلكم امة واحدة يعني صيركم جعل جعلناه قرآنا عربيا اي صيرناه. صيرناه قرآنا عربيا. وتأتي بمعنى انشرح قال سبحانه وتعالى ما جعل الله من بحيرة يعني ما شرع ولا امر به طيب هنا انا جعلناه يعني ماذا؟ يعني صيرناه ولا يجوز ان

نفسرها انا جعلناه بمعنى خلقناه. لماذا - [00:08:14](#) ما شرع الله من بحيرة ما جعل الله من بحيرة يعني ما شرعه ولا امر به طيب هنا انا جعلناه يعني ماذا؟ يعني صيرناه ولا يجوز ان نفسرها انا جعلناه بمعنى خلقناه. لماذا - [00:08:34](#)

لماذا القرآن غير مخلوق. لا يجوز ان نقول القرآن مخلوق. القرآن كلام رب العالمين. صفة من صفاته لا يجوز ان نقول جعلناه قرآن يعني خلقناه. القرآن غير مخلوق حتى نقول خلقناه. اذا جعلناه قرآنا عربيا يعني صيرناه قرآنا عربيا واضح - [00:08:53](#)

بلغة العرب يفهمه العرب قال لماذا جعل الله قرآن عربيا؟ ما السبب؟ ما العلة؟ ما ما الحكمة؟ ليش؟ ليش ما جعله في بلغة اخرى قال لعلكم تعقلون حتى تعقل ماذا تسمع القرآن وتعقل وتفهم. تدرك معانيه - [00:09:15](#)

طيب يقول المؤلف هنا قرآنا عربيا اي بلغة العرب لعلكم تعقلون تفهمون معانيه قال سبحانه وتعالى وانه ما هو القرآن وانه ماذا في ام الكتاب اي القرآن في اللوح المحفوظ - [00:09:34](#)

ما شأنه قال وانه في ام الكتاب لدينا اي عند الله لدينا لعلني حكيم لعلني حكيم اي ان القرآن عدو علو ومكانة ورفعة وحكيم اي محكم وحاكم. محكم وحاكم قال سبحانه وتعالى هنا - [00:09:56](#)

وانه في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ لدينا اي عندنا لعلني اي عال فوق الكتب كلها علو علو حقيقي وعلو مكانة ايضا يعني علو مكانه له مكانة عظيمة وقدر وايضا في نفس الوقت علي اي ذي العلو لانه ماذا - [00:10:21](#)

لانه صفة الرحمن سبحانه وتعالى وكلام الرحمن وانه وقال في ام الكتاب لدينا لعلني حكيم. قال المؤلف حكيم اي ذو حكمة بالغة. وفي

نفس الوقت حكيم اي حاكم حاكم على سائر الكتب - 00:10:47

فهو حكيم ثم لما كان المشركون لما جاءهم القرآن اعرضوا عنه وكفروا به واستهزأوا وسخروا ولم يقبلوه وعاندوا ماذا قال الله فيهم؟ قال افنضرب عنكم الذكر صفحا افنضرب عنكم الذكر صفحا - 00:11:09

ان كنتم قوما مسرفين؟ يقول انتم انتم قوم مسرفون ومشركون وكافرون ومعاندون هل انتم تقبلون ان نعرض القرآن ونترك الوحي ونبعد الوحي عنكم حتى لا ننزله عليكم؟ اتريدون ذلك افنضرب اي نمسك - 00:11:30

عنكم الذكر صفحا القرآن ومعنى صفحا من صفحة العنق يعني نلتفت عن عنكم ونبتعد عنكم ولا ننزل الوحي عليكم لانكم لا تستحقون. انتم قوم انتم قوم مسرفون اعاني دون مستكبرون. فهل - 00:11:53

نعرض عنكم القرآن ولا ننزله بسبب انكم لا تقبلونه وبانكم معاندون ولا ماذا نصنع قال شف قال افنضرب اي نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا فلا نأمركم ولا نهلككم ولا ننزل عليكم وحي ولا نشرع لكم شرائع. لانكم كنتم قوم مسرفين - 00:12:14

معاندين مستكبرين؟ لا سننزل القرآن ونقيم الحجة عليكم. ونغلبكم بهذا القرآن. هذا معناه ولذلك قال لما كانوا يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويسخرون منه قال الله سبحانه وتعالى فيهم - 00:12:37

تسلياً للرسول حتى لا يضيق صدرا مما يسمع منهم قال الله سبحانه وتعالى وكما ارسلنا من نبي في الاولين كم للتكثير استفهامية هي خبرية هنا هي تأتي باستفهام لما اقول مثلاً - 00:12:54

كم ريال معك؟ هذي استفهامية لكن اقول كم كم بلدة زرتها وتقول كثير يعني كم للتكثير وهنا كم ارسلنا من نبي في الاولين؟ يعني قد ارسلنا انبياء كثير في الاولين في الامم الماضية - 00:13:13

ما رد الامم لما ارسل الله ارسل الله نوحا فماذا كان موقف قومه؟ ارسل الله هودا ماذا كان موقف قومه؟ صالحا لوطا ابراهيم موسى عيسى كثير من الانبياء كثير قال كم ارسلنا من الانبياء - 00:13:32

وما يأتيهم اي ما يأتي اقوامهم من الانبياء ما يأتيهم اي ما يأتي هذه الامم الاولين من نبي الا كانوا به يستهزئون ويسخرون فانت يا محمد اذا استهزأوا بك وسخروا منك وقالوا انت ساحر انت شاعر انت كذاب اشر انت كذا انت كذا اصبر كما صبر اولو العزم -

00:13:49

كما صبر اولو العزم من الرسل وتأتى ولا تستعجل عليهم يعني هذه رسالة للنبي صلى الله عليه وسلم ورسالة لكل داعية الى يوم القيامة انه يواجه مثل هذه الامور من الناس البشر - 00:14:16

من الجهلة فلا بد ان يصبر ويتأتى ولا يستعجل العبرة بالنتائج. قال وما يأتيه من نبي الا كانوا به يستهزؤون فاهلكننا اشد منهم اهلك الله اشد من قريش امم ماضية اهلكهم الله اقوى منهم شد منهم من من قريش بطشا اشد قوة يبطشون - 00:14:33

ومضى مثل الاولين. سبق في الايات مثل الاولين اي صفاتهم وكيف اهلكهم الله؟ وما الذي جرى لهم المثل هنا بمعنى الصفة والشأن والحال. مظت حالهم وصفتهم وشأنهم كلها مظت. قال ومظى - 00:14:56

المثل الاولين اي ما جرى لهم وما نزل به من العقوبات قال ولئن سألتهم سألت قومك هؤلاء حتى يقيموا الحجة عليهم. بدأ الان بدأت الان المناقشة والحوار مع قومه حتى يقيموا الحجة عليهم. قالوا ولئن سألتهم - 00:15:16

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن قل لئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي خلق السماوات والارض يقرونهم لان الذي خلقها العزيز ذي العزة والقوة والغلبة العليم بكل شيء. عزيز عليم - 00:15:34

انتهى ردهم. هذا ردهم انتهى خلاص ثمان الله سبحانه وتعالى استطرد في بيان واقامة الحجة عليهم حتى يبين لهم من هو العزيز. العليم الذي هم اقروا به. قال الذي جعل لكم الارض مهذا. اسمعوا يا من ينكر - 00:15:56

يا من ينكر وحدانية الله والهيته انتم الان يا اهل مكة ويا كفار قريش تقرون بان الذي خلق السماوات والارض هو العزيز العليم هو الله. من هو الله؟ قال - 00:16:15

الذي جعل لكم الارض مهذا جعلها فراشا مهيطة تسيرون عليها وتبنون عليها وتزرعون عليها وجعل مهذا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم

تهتدون ممهدة وجعل فيها الطرق بين الجبال. تسيرون وتنطلقون وتهتدون وتعرفون طرقاتكم وفي اسفاركم - [00:16:29](#)
قال ايضا والذي شف تزيد الايات في بيان من في التعريف بمن هو رب العالمين. من هو الههم؟ قال والذي نزل من السماء ماء بقدر
نزله بقدر معلوم نزل الماء على قدر حاجاتكم. لو زاد - [00:16:52](#)

لا لا يصلح ولو نقص لا يصلح ينزل الله بقدر قال ولو وقال سبحانه وتعالى والذي نزل والذي نزل من السماء ما المراد بالسماء هنا
السماء السماء نفسها ولا غير - [00:17:12](#)

نقول السحاب المراد بالسماء هنا السحاب وليست السماء الحقيقية السحاب العلو العلو نزل من السماء اي من السحاب. والسحاب بعيد
عن السماء بعيد. ولذلك تجد الان الطائرات تعلق السحاب السحاب قريب من الارض - [00:17:27](#)

المراد بالسماء هنا السحاب يقول الشاعر اذا نزل اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غظابا نزل السماء بارض قوم كيف ينزل
السماء نزل المطر السماء المطر. قال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا. انشرنا يعني احيينا به - [00:17:45](#)

بلدة ميتة الاصل ما تقول ميتا. ميتين ذا مذكر وبلدة مؤنث الاصل ان تقول بلدة ميتة ميتة قال لا ميتة ليش؟ لان هنا البلدة ليست
حقيقية ليس تأنيثا حقيقيا يجوز تقول هذه هذه بلدة - [00:18:09](#)

وتقول هذا بلد لا اقسم بهذا البلد. فيجوز فيه التذكير والتأنيث ولذلك جاء جاء هنا بلدة ميتا قال كذلك تخرجون. يقول مثل ما ان الله
احيا الارض بعد موتها بالنبات والزرع والماء انتم بعد موتكم يحييكم الله. كذلك تخرجون من وين؟ قال من قبورك - [00:18:32](#)

ثم زادك قال والذي خلق الازواج كلها اصناف النباتات والحيوان والانسان اصناف كثيرة خلق الازواج كلها من غير استثناء وجعل لكم
شف جاءت جعله ستتكرر معنى جعل في السورة كثيرا - [00:18:57](#)

وجعل لكم من الفلك يعني خلق خلق لكم من الفلك والانعام ما تركبون يعني خلق الازواج كلها سبحانه وتعالى ثم جعل لكم من الفلك
والانعام يقول المؤلف هنا جعل لكم الفلك قال السفن والانعام الابل ما تركبون - [00:19:15](#)

ما تركبونها قال لتستو على ظهوره. يعني اذا صعدتم على الابل والمراكب والسفن والطائرات والسيارات اذا صعدتم عليها للسفر ماذا
تقولون قال استووا على ظهوره ثم تذكروا اول اول امر - [00:19:38](#)

تذكر نعمة ربكم اذا استويتم عليه. اذا استويتم على هذه السفن وعلى هذه المراكب تذكروا ان الذي خلقها وسيرها وسخرها هو الله
سبحانه وتعالى هو الله. تذكروا نعمة ربكم عليكم - [00:19:57](#)

واذا تذكروا نعمة الله ما النتيجة؟ تعبدوه وحده لا شريك له. وتقرون بوحداية بوحدايته ولا تشركوا به شيئا قال الفلك قال ثم تذكر
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا. سبحان تنزيهه - [00:20:13](#)

ان نشرك به او نقول معه يعني اله اخر سبحانه الواحد. هو الذي سخر لنا هذا وذلك لنا. وما كنا مقرنين مقرنين يعني مطيقين ما
نطيق نحن مستحيل تأتي بحيوان متوحش - [00:20:34](#)

ويحملك من منطقة الى منطقة ومن مكان لمكان مستحيل متوحش ما تقدر تستطيع. لولا ان الله سخر الابل ما استطعت ان تركب
عليه ولا استطعت ان تذهب به. فهذا تسخير من الله. فينبغي ان يشكر - [00:20:53](#)

وما كنا له مقرنين. ثم تذكر انك اذا ركبت عليه وسافرت فستنتقل من مكان الى مكان فاعلم انك ستنقل من هذه الدنيا الى الدار
الآخرة ولذلك ايش بذكرك؟ قال وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وانا - [00:21:07](#)

الى ربنا لمنقلبون يعني راجعون الى الله. تذكر انك سترجع مهما كان. مهما عشت في هذه الدنيا ولو عشت سنين طويلة فانك سترجع
الى الله سبحانه وتعالى ويحاسبك وستعرض اعمالك على الله ويكون مصيرك اما الى الجنة - [00:21:27](#)

او الى النار فعليكم ان تشكروا نعمة الله وتذكروا نعمة الله وتعبدوه وحده لا شريك له خلقكم للعبادة وما خلقت الجن انشاء الا
ليعبدون. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر - [00:21:45](#)

وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده باذن الله وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:00](#)